للفاعل او الى مفعول او الى غيرهما فى غيرهما للملابسة ولكن يكون منهما غير ما حقه اى حق ذلك الامر
وما يليق بشأنه ان ينسب ذلك الامر اليه فالضمير راجع الى ما ولما احتاج المجاز العقلى الى زيادة التوضيح
اشار اليه بقوله وذلك اى المجاز العقلى وهو الظاهر ويجوز ان يكون اشارة الى النسبة المذكورة فافهم
مثل نسبة الفعل الاصطلاحى او معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل
والظرف فيما بنى للفاعل اى فى الفعل المبنى للفاعل او الفعل الذى بنى للفاعل الى متعلقه يجوز فتح اللام
وكسره وعلى التقديرين يجوز ان يكون الضمير راجعا الى احد الامرين من الفعل او معناه لان التعلق
والملابسة لما كانا من الطرفين يجوز اطلاق المتعلق بالفتح والكسر على كل منهما ولكن اطلاقه بالكسر على الفعل
لكونه مستدعيا للمحل اولى ويجوز ان يكون راجعا الى الفاعل لكن اطلاقه بالكسر على الفاعل لكونه اتم
فى الملابسة اولى هذا هو التحقيق ولا تلتفت الى غيره فان غيره انما نشأ من قلة التدقيق وقوله من المفعول به
بيان المتعلق اراد بالمفعول به ما يكون مفعولا به حقيقة وان كان فاعلا نحويا فان المفعول به فى المبنى للفاعل
غير ما هو له بناء على ما تقرر من ان ما هو له فيه هو الفاعل لكون النسبة بطريق القيام ماخوذة فى مفهومه
نحو عيشة رضيت وعيشة راضية فان الضمير فى رضيت وراضية وان كان فاعلا نحويا لكنه غير ما هو له وحقه
ان ينسب اليه لكونه مفعولا به حقيقة والمصدر عطف على المفعول به اى ومن المصدر فيكون ايضا بيانا للمتعلق
واراد بالمصدر المفعول المطلق لانه الملابس للفعل لا المصدر بمعنى الحدث نحو علم علمه فان المصدر هنا وان كان
فاعلا نحويا لكنه غير ما هو له لكونه مفعولا مطلقا حقيقيا لان التقدير علم زيد مثلا علما وكذلك الضمير فى قوله
وعلمه عالم فان قلت يجوز ان يبنى الفعل من المصدر الذى اسند اليه وان معنى الفعل يتناول المصدر ايضا كما عرفت
فيلزم فى قولنا علم علمه واعجبنى علم العلم ملابسة الشيء لنفسه وهو باطل قطعا لوجوب التغاير بينهما
واجاب عنه بعضهم بانه يجوز ان يكونا متغايرين نحو اعجبنى قتل القرب وفيه نظر لان اسناد القتل الى القرب
ليس من قبيل الاسناد الى المصدر بل انما هو من باب الاسناد الى السبب كاسناد البناء الى السبب ومن
الزمان نحو قول المؤمن انبت الربيع البقل فان الربيع هنا وان كان فاعلا نحويا لكنه غير ما
هو له لكونه مفعولا فيه حقيقة لان اصله انبت الله البقل فى الربيع ونهاره صائم فان الضمير
فى صائم وان كان فاعلا نحويا لكنه مفعول فيه اذ التقدير زيد صائم فى النهار ومن المكان نحو

والاصل رُضى او مَرضى عن عيشة ١٢

نحو ازهرت الرياض فان اسناد الازهار الى الرياض وان كان اسنادا الى الفاعل النحوى لكنه ليس بفاعل
حقيقة لان المقصود انبت الله الزهر فى الرياض وكذلك الضمير فى قوله والرياض مزهرة ومن
السبب سواء كان ذلك السبب آمرا نحو بنى الامير المدينة فان الامير وان كان فاعلا نحويا
لكنه ليس بفاعل حقيقى لان الاصل بنى الاستاذ المدينة بسبب الامير وكذلك الضمير فى قوله
والامير بان لها اى للمدينة او غاية نحو ضربه التاديب والاصل ضربه زيد لغرض التاديب او نسبة
احدهما عطف على قوله نسبة الفعل او معناه اى وذلك مثل نسبة الفعل او معناه فى المبنى للمفعول الى الملابسة
وقوله من الفاعل بيان للملابس واراد بالفاعل الفاعل النحوى حقيقة وان كان مفعولا نحويا لان الفاعل
فى المبنى للمفعول غير ما هو له بناء على ما تقرر من ان ما هو له هو المفعول به لكون النسبة بطريق
الوقوع ماخوذة فى مفهومه نحو صاحب العيشة رُضى على صيغة المجهول او مَرضى فان الضمير فى
رُضى ومَرضى وان كان مفعولا ما لم يسم فاعله لكنه غير ما هو له لانه فاعل حقيقى لكونه راجعا
الى الصاحب ومن الزمان نحو انبت الربيع والربيع منبت وصيم نهاره ونهاره مصوم
ومن المكان نحو ازهرت الرياض والرياض مزهرة والمراد بالزمان والمكان ما يكون مسندا اليه
بدون واسطة حرف الجر واما اذا اسند الفعل اليهما بواسطتها ملفوظة او مقدرة نحو ضرب فى الدار
وفى يوم الجمعة وصيم فى النهار وانبت فى الربيع فهو حقيقة واما الاسناد الى المصدر فلا يكون الا
مجازا نحو ضرب ضرب شديد فالاولى التعرض له ودخل فى التعريف ايضا ايقاع الفعل على غير ما حقه
ان يوقع عليه نحو قوله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين وكقولنا نومت الليل واخرجت النهار الى غير
ذلك من النسب الايقاعية او نسبة غير ذلك عطف ايضا على قوله نسبة الفعل او معناه اى وذلك
مثل نسبة غير الفعل ومعناه الى غير ذلك اى الى غير المذكور من الفاعل والمفعول به والمصدر
والزمان والمكان والسبب مثل نسبة المضاف الى غير ما حقه ان يضاف اليه كقرينة المكنية عند السلف
وصاحب التلخيص نحو مخالب المنية نشبت بفلان ويا سارق الليل واعجبنى انبات الربيع وصوم
النهار وازهار الرياض وبناء الامير وما اشبه ذلك فان قلت اذا كانت النسبة فى قرينة المكنية
كنسبة المخالب الى المنية فى قولنا مخالب المنية نشبت بفلان مجازا عقليا فلا بد ايضا ان تسمى
بذلك مع انهم لم يسموها الا استعارة تخييلية كما لا يخفى على من تتبع كلام القوم

Copyright © King Saud University